تعريف عن الكتب

يكتب هذا القسم الاستاذ « عارف ناصر » فيعرّف قراء مجلة « المشرق » باهم الكتب التي صدرت وتصدر عن دور النشر في لبنان والعالم العربي .

كانت دار بيروت ودار صادر للنشر ولمّا تزالا تقومان بمجهود كبير في سبيل احياء التراث العربي والنهوض بالحركة العلمية نهوضاً جباراً تستحقان عليه كل ثناء وتقدير لما له من الاثر والفائدة على العلم والثقافة ويكفي لذلك الكتب الكبيرة التي اعادت وتعيد طبعها واخراجها فجاءت متقنة تمام الاتقان باخراجها وتنسيقها وتبويبها . ومن بين الكتب التي اخرجتها هذه الدار :

رسائل اخوان الصفاء

في الواقع لم يقبل القارئ العربي على كتاب في الفلسفة والعلوم اقباله على رسائل اخوان الصفاء الذي هو ثمرة الانتاج الفكري الاسلامي في عهود الاسلام المبكرة والموسوعة الفلسفية التي عبرت عن اضخم انتاج فكري لمختلف الآراء والديانات القديمة والسائدة التي كانت موضع اهتمام ودراسة المهتمين ورجال العلم في الشرق والغرب .

ان هذه الرسائل الاثنتين والخمسين تقسم الى اربعة اقسام . العلوم الرياضية والطبيعية وما بعد الطبيعة والديانات . اذا فيمكننا ان نقول انها اشبه بدائرة معارف فلسفية لمجمل ما انتهت اليه علوم الاقدمين وعقائدهم وآراؤهم فضلاً عن انها كتبت بلغة انيقة جذابة جميلة فيها الصور والتشابيه والانتقادات البديعة وقد جاءت في ١٢ جزءا يؤلفون مجموعهم اربعة مجلدات وقد كان الابتداء بطبعهم في عام ١٩٤٧ .

ونحن اذ نقدم تهانينا لدار بيروت وصادر على مجهودهما في هذا السبيل لا يسعنا الا ان نقول بصراحة بان الكتاب قد جاء من الناحية العلمية غير وافٍ للمرام وذلك بسبب المقدمة التي كتبت في الجزء الاول ولم يراع فيها الاختصاص فجاءت بكل اسف خالية من كل جديد عن هذه الجماعة التي مثلت دوراً

هامًا على مسرح الفكر الانساني والعالمي. وكم كنا نتمنى مخلصين لو ان المقدمة جاءت متناسبة مع الكتاب من الوجهة العلمية والفلسفية .

الطبقات الكبرى لابن سعد

يعبر هذا الكتاب الكبير عن اضخم تراث اسلامي . ولا يزال من ارفق المصادر التي يعتمد عليها رجال الحديث ومؤرخو الفقه وعلماء التاريخ، والحقيقة فانه موسوعة كاملة عن سيرة رسول الإسلام محمد والصحابة والتابعين حتى عهد المؤلف.

صدر من هذا الكتاب ٣٢ جزءًا في ٨ مجلدات عن دار صادر وبيروت في سنة ١٩٤٦

الشريف الرضي

يعتبر الدكتور احسان عباس مدرس الادب العربي في جامعة الخرطوم من الادباء المشهورين والباحثين الكبار الذين اذا عالجوا موضوعاً اعطوه حقه من البحث والدراسة والتنقيب والرجوع الى المراجع التي تنير الطريق وان كتابه الشريف الرضي التي اخرجته دار بيروت وصادر فيه دراسة عميقة وتحليل علمي لشعر الشريف الرضي وثقافته واثر شعره في العصر الذي عاش فيه . وفي الواقع فاننا اذا اضفنا هذا الكتاب الى الكتب الادبية الاخرى التي حققها واشترك بتأليفها الدكتور عباس فلا شك بأنها تؤلف مدرسة ادبية قائمة بذاتها .

سنة ١٩٤٨

فتوح البلدان

تأليف الامام احمد بن يحيى البلاذري

اذا كان الكتاب العربي بألوانه المختلفة عاملًا من عوامل الرقي وسبيلًا الى تحقيق النهضة الفكرية والاجتماعية في مختلف انحاء العالم ، واذا كان رجال الفكر على اختلاف حقول نشاطهم يحملون اعباء هذه الرسالة فان المؤسسات التي تقدم خدماتها وجهودها في نشر الكتاب المفيد تضطلع هي الاخرى بجانب كبير من خطورة هذه الرسالة وعلى اساس هذه النظرية السامية قامت دار النشر للجامعيين فساهمت في هذه الخدمة الجليلة وقدمت احسن الكتب واقوم

الدراسات التي سدت فراغاً كبيراً في المكتبة العربية ومن بينها فتوح البلدان الكتاب الذي هو غني عن التعريف لانه من الاصول النادرة والمصادر القيمة في دراسة الفتوحات الاسلامية وما رافقها من مظاهر التنظيم الاداري في الاصقاع التي دخلها العرب ، وهو من كتب التاريخ الاسلامي التي توضح موقف نبي العرب محمد والخلفاء الراشدين ومن تلاهم في معالجة احداث الفتوح وذكر التشريفات التي راعوها والانظمة التي استنوها يضاف الى ذلك اهمية الكتاب في اظهار احوال البيئة الاسلامية عقب وفاة النبي واسباب النزاع حول الخلافة واحكام الخراج والخاتم والنقود ، ان فتوح البلدان وثيقة تاريخية وتشريعية وفكرية مهمة لا غنى للمؤرخ والقاضي والاديب والفقيه عن الرجوع اليه . جاء في خمسة اجزاء مذيلاً بفهارس الاعلام والبلدان حسب الشروط العلمية للتحقيق والتقديم .

وصدر عن دار النشر للجاسيين في سنة ١٩٦٧

تاريخ افتتاح الاندلس

تأليف ابي بكر بن القوطية القرطبي

يعتبر تاريخ افتتاح الاندلس رأس المصادر العربية في دراسة الفتح العربي لاسبانيا فهو اقدم مصدر محفوظ ومؤلف ابن القوطية القرطبي يعتبر في تاريخ الاندلس من الاعلام البارزين في الفقه والشريعة والتاريخ وقد توفي سنة ٣٦٧ هـ سنة ٩٧٧ م وقد حظي هذا المؤلف بعناية كبار الباحثين والمستشرقين الاسبان وغيرهم وفي طليعتهم المستشرق جيانجوس الذي نشره دربيرا الذي ترجمه سنة ١٩٢٦ . والكتاب في طبعته العربية الجديدة جاء مذيلاً بالفهارس العلمية فلا غروَ اذا ما اعتبر مستندا تاريخياً لكل مثقف عربي يعنى بتاريخ امته ويعمل على دراسته ونقده .

صدر ايضاً عن دار النشر للجاسين

مذكرات آغاخان

تساهم ايضاً دار العلم للملايين بجهود عظيم في سبيل احياء الكتب العلمية

النادرة وترجمة المصادر المفيدة ومن بينها مذكرات اغاخان. ترجمتها الدار المذكورة عن اللغة الانكليزية فجاءت تحفة نادرة باسلوبها الجديد وطبعها واخراجها وأسلوبها ، وفي الواقع ففي مذكرات اغاخان كل طريف واذا عرفنا ان صاحبها لعب دوراً عظيماً اولياً على مسرح السياسة العالمية ادركنا اية قيمة لارائه في السياسة والعلم والادب والاسلام التي ضمنها المذكرات ومما يزيد في روعتها ان مقدمتها كتبها الاستاذ عارف تامر فعرّف اغاخان تعريفاً خرج فيه عن نطاق التأثيرات العاطفية الى عالم الواقع والحقيقة فجاءت مقدمته موفقة الى حد بعيد وخاصةً اذا اضيفت اليها مقدمة الكاتب العالمي (سومرست موم) الرائعة . لقد كانت دار العلم للملايين موفقة باختيار ترجمة هذه المذكرات التي لا يمكن للعالم او للسياسي او للاديب او للمؤرخ الاستغناء عنها . سنة ١٩٤٩ .

العرب في التاريخ

تأليف الدكتور برنارد لويس *

هذا كتاب من انتاج المؤرخ الكبير والمستشرق البحاثة الدكتور برنارد لويس مدرس التاريخ في الكلية الشرقية التابعة لجامعة لندن ، وقد اتى فيه بآراء جديدة مهمة تلقي الضوء على اشياء كانت غامضة في تاريخنا غموضاً كلياً ، ومهما يكن من امر ففي الكتاب الذي اخرجته دار العلم للملايين كل علم وفهم وفكر وهو تحفة نادرة وجدير بالمطالعة والاقتناء . سنة ١٩٤٦

روايات الليالي

للاستاذ اميل حبشي الاشقر

تعتبر دار الاندلس من المؤسسات الكبرى التي ساهمت وتساهم في ازكاء الحركة الثقافية وانها عندما تعيد طبع روايات الليالي للاستاذ الكاتب القصصي اميل حبشي الاشقر وغيرها من الكتب القيمة حديثها وقديمها فكأنها تضيف الى خدماتها الكثيرة خدمة جديرة بكل تقدير وفيها يتجلى العمل المثمر وتقريب الآراء بين الادباء والمتأدبين في اقطار الوطن متوخية تقديم الكتب الفنية الغنية بالمادة والطبع والاخراج .

انه ما من شك في ان رجال القلم في الاقطار العربية عامة يعرفون جميعهم مجموعة الليالي الروائية ومتزلتها من التاريخ العربي وعنايتها بنشر التاريخ العربي باسلوب قصصي ساحر جذّاب ، وان هذه الروايات التي تشتمل على تاريخ دول العرب في هذا الشرق قبل الاسلام وبعده وعلى ما جرى فيها من امور سياسية مختلفة وبطولة وفتح وغرام-تحف رائعة خالدة في عالم الادب والقصة وقد شهدت له اقلام الادباء والمفكرين في طول البلاد وعرضها ، اذن فهي ليست تاريخاً صادقاً عن العرب وامجادهم فحسب بل دائرة معارف جمعت فنون الحياة في قالب قصصي رائع ناهيك عن بساطة التعبير وسلامة الاسلوب ، واني لا ابالغ اذا قلت انه امتع ادب القصص على الاطلاق وعندما يفكر صاحب دار الاندلس باعادة طبع هذه السلسلة فانه يضيف الى عمله عاملاً جديراً بالموآزرة والتقدير واذا علمنا ان عدد روايات الليالي ثمانية قبل الاسلام وثمانية بعده عرفنا اي مجهود تقدمه هذه الدار للقراء وللمهتمين والباحثين في تاريخ العرب .

الامام الصادق

تأليف احمد جواد مغنيه

من الذين اصدروا كتباً حديثة عن الامام جعفر الصادق : الدكتور محمد يحيى الهاشمي ، والاستاذ عارف تامر ، والاستاذ رمضان لاوند وسنستعرض كل ما كتبوه على حدة منهم في الاعداد القادمة والآن فلنبدأ بكتاب الصادق تأليف الاستاذ احمد جواد مغنية فهو يتناول اهم نواحي حياة الامام الصادق وعلومه وآراءه وزهده في الخلافة ووصاياه ومتى وكيف تأسست المذاهب الاربعة . اما رأينا فهو ان الاستاذ مغنية لم يأتِ بشيء جديد عن جعفر لان ما جاء فيه بكتابه معروف لدى الجميع ومدروس ومفروغ منه . ومهما يكن من امر فلا بد من القول بان في الكتاب بعض آراء قيمة للصادق في التربية والآداب مما يجعل له قيمة تذكر .

صدر هذا الكتاب عن دار الاندلس

الاغاني

لابي الفرج الاصبهاني

لا بد من القول ونحن نستعرض كتاب الاغاني من ان نثني على جهود دار الثقافة التي تعمل في سبيل احياء تراث القدامى من افذاذ الكتاب والشعراء ونشر نتاج افكارهم متوخية بذلك نشر العلم والادب في البلدان العربية وبين محبي الاطلاع والباحثين ، واذا كانت هذه الدار لم تقم الا باعادة طبع الاغاني فيكفي لان الكتاب يعتبر سجلًا كبيرًا للادب العربي واغزر مورد وأوثق مستند للتاريخ ايضًا وخاصة في العصر الجاهلي وفي القرون الثلاثة الاولى للاسلام. ان الاغاني يذخر بكل طريف من اخبار الشعراء وروائعهم واخبار المغنين والمغنيات والعشاق والمعشوقات وكل ما هو ماتع وجميل، ولا ريب ان المستشرقين يعنون به عناية زائدة وقل ان ترى اديبًا كبيرًا لا يعتمد الاغاني ويأخذ عنه ويستمد من اضوائه في بحوثه ودراساته . سنة ١٩٤٥

ابن خلدون

اذا احصينا دور النشر في لبنان وعددنا انتاجها وما اضطلعت وتضطلع به من جهود لنشر التراث الفكري فتكون دار الكتاب اللبناني في الطليعة ، فهذه الدار لم تتوانَ منذ تأسست عن اتحاف الادباء والباحثين ورجال الفكر بالانتاج الفكري والادبي الذي له اكبر اثر في توجيه الرأي وتكوين فكرة صحيحة عن ادبنا وتراثنا . ونأتي على ابن خلدون نتقول فيه انه من العقول الكبيرة التي كان لها اكبر اثر في التوجيه الفكري الحديث كما ان لمقدمته شهرة عالمية دلت عليها الترجمات الى اكثر لغات العالم ، وفي الواقع انها سفر جليل تضمن قواعد فلسفة التاريخ والاجتماع وقد نقد فيه مؤلفه ابن خلدون كافة الذين سبقوه وبين عيوبهم ثم وصف تطور الامم من البداوة الى الحضارة وترقي الشعوب في الاجتماع والدين والسياسة والاقتصاد والعلوم والفنون وتكون الدول ونموها وانهيارها الى ما هنالك . اما تاريخ ابن خلدون فقد جاء بخمسة وثلاثين جزءا وقد اشرف على تحقيقه جماعة من علماء الادب والتاريخ

فاعتمدوا على اوثق المصادر المصبوغة بالصبغة العلمية مضافاً الى كل ذلك الفهارس المنوعة للمواد والاعلام والامكنة مما يجعل لهذه الطبعة الجديدة قيمة فريدة ويساعد المؤرخين والعلماء على سهولة الوصول الى المصادر مساعدة فعالة ، اما التعليقات والمقارنات فقد جاءت متناسبة وسائر مؤرخي العرب كالطبري والمسعودي وابن الاثير وغيرهم حتى لتظن ان هذه الطبعة دائرة معارف تاريخية .

اننا نهنئ دار الكتاب اللبناني على عمله الجبار الذي جاء متفقاً وحاجة المكتبة العربية متناسباً بالاخراج المتقن والورق المصقول الذي يروق النظر ويريح النفس وعلى اعادة ابن خلدون الينا في اجمل آثاره وفي سفر هو اجل ما تركه العقل العربي للاجيال . سنة ١٩٤٦

ابن الرومي

تأليف الياس حاوي

فنه ونفسيته من خلال شعره

اذا احصينا كتب الموسم الادبية التي اصدرتها دور النشر في لبنان في هذا العام يأتي كتاب ابن الرومي لمؤلفه الاستاذ الياس حاوي في الطليعة ، ففيه دراسة واقعية فنية لنفسية ابن الرومي من خلال شعره اضفى عليها الاستاذ حاوي كل فن ادبي وكل ابتكار في فن النقد والتحليل وكل ذلك بلغة سهلة لا اثر فيها للركاكة او التعقيد ، مما يجعلنا نقول ان الكتاب تحفة ادبية خالدة جديرة بالمطالعة والاقتناء . سنة ١٩٤٩

قسم شعراء الشام من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر — الجزء الثاني

بقلم رشدي الحكيم

كتاب الخريدة هذا من تآليف العماد الاصفهاني الكاتب المتوفى عام ٥٩٧هـ ترجم فيه ترجمة موجزة للشعراء من اهل عصره وعصر آبائه واعمامه ممن كانوا بعد المئة الخامسة الى عام ٥٧٣ هـ واورد مختارات من شعرهم ونتفاً من نثرهم ، وقد طبع المجمع العلمي في العراق الجزء الاول من هذا الكتاب ويحتوي قسم شعراء العراق كما طبع في القاهرة جزءان لشعراء مصر محققان بقلم الدكتور شوقي ضيف .

اما الاجزاء التي تتضمن شعراء العجم وفارس وخراسان وصقلية والمغرب والاندلس والحجاز واليمن فلم تطبع بعد .

واما قسم شعراء الشام فقد كان المجمع العلمي العربي بدمشق اصدر الجزء الاول منه منذ اربع سنوات يصدر الآن الجزء الثاني وكلاهما محققان بقلم الاستاذ الفاضل الدكتور شكري فيصل .

وقد بذل المحقق الالمعي عناية عظيمة في تحقيق هذا الجزء شأنه في كل ما نشر بتحقيقه من آثار السلف ولكنه في هذا الجزء اربى على الغاية فترجم لكل علم من الاعلام الواردة في الكتاب وبين مواقع البلاد والامكنة ، وفسر ما غمض من الالفاظ اللغوية وضبطها ، ونظم جداول بانساب الاسر التي خرج منها شعراء متعددون على طراز معجم زامباور كأسرة بني زريق وبني ابي حصين وبني الدويدة وبني سليمان وغيرهم من الاسر التي توارثت قول الشعر عن عرق كابراً عن كابر ، ذاهباً الى ان اصحاب السلطان ليسوا احق بالعناية من اهل البيان وهذا عدا الفهارس المتنوعة المدرجة في آخر الكتاب ففهرس للمختارات الشعر ، وآخر لانصاف الابيات ، وثالث للمختارات النثر ، ورابع للاماكن ، وخامس للاعلام ، وسادس للمراجع والكتب .

وكنت اتمنى لو بذل هذا الجهد العظيم بكتاب انضع من هذا الكتاب ، واعم فائدة لقراء العربية فاني لم اعثر في معظم هذا الشعر الذي اورده العماد الكاتب لمن ترجم لهم على ما يصح ان يسمى شعراً يحق عدا شاعرين او ثلاثة ، ولو ان هذا الكتاب بقي في زوايا المنسيات دون نشر لما فات الآداب العربية خير كثير ، ولما زادت ثروتنا الادبية التي بين ايدينا كبير زيادة ، فالادب الرفيع الذي تهتز له النفوس ويأخذ بالاسماع لا موضع له في هذا الركام من الشعر الذي يحسبه علينا العماد شعراً وما هو من الشعر في قليل ولا كثير .

واما المختارات النثرية فربما كان البلاء بها اعظم وهي تكتب الى المختارات الشعرية الاخ العزيز .

واما التراجم التي يترجم بها المؤلف للشاعر فليس فيها كبير امر ، وكأنه لم يكن يقصد فيها الى تعريف المترجم تعريف المؤرخ وانما يرمي الى اظهار براعته هو بالتجنيس والتوشيح والترصيع وما يدور حوالى ذلك ، وكما قال

الاستاذ احمد امين رحمه الله في مقدمته لقسم شعراء مصر ان العماد « يعرض الشاعر في شكل يصح ان ينطبق على كل شاعر » وكما قال الدكتور شوقي ضيف في المدخل الذي كتبه لقسم شعراء مصر « ومن يقرأ في مستهل هذا الجزء الذي نشره وفي ترجمة القاضي الفاضل خاصة يستطيع ان يلاحظ الى اي حد كان العماد يعقد في سجعه بواسطة الجناس وخاصة حين يعمد الى رد العجز على الصدر كما يقولون حتى ليتحول بعض عباراته الى ما يشبه الرقي والتمائم » .

وعلى ذلك فهذا الجزء لا يخلو من شعراء موهوبين غير متكلفين تتدفق الشاعرية من ثنايا قصائدهم لم يقولوا الشعر تظرفاً ولا تزيناً ولا ركضاً وراء نكتة باردة وجناس غث وعلى رأسهم الشاعر حماد بن منصور الزاعي المعروف بالحراجلي فهو شاعر بحق ولم يبالغ العماد — على خلاف عادته — في وصفه حين قال عنه :

« ليس بالشام في عصرنا هذا مثله رقة شعر وسهولة عبارة ولفظ ولطافة معنى ، وحلاوة مغزى باسلوب سالب اللب ، وطبيعة عارية من التكلف » .

والمقطوعات التي اوردها له تشهد بشاعريته الحقة ومن تلك الدرر المقطوعة الآتية :

اهاتفة الاراك بكيت شجوا ... لوشك البين او رجعت لحنا
دعيني والبكاء فلست مني ... وان هيجت لي شوقاً وحزنا
وما من ناح عن ثكل وفقد ... كمثلي اوفى على فنن فنن
كلانا يا حمامة حين نبلى ... سرائر مهجه الصب المعنى
نسيم الريح هل راوحت سهلا ... لذاك الجزع ام غاديت حزنا
اعد نفحات انفاس الخزامى ... لننشر ما طواه البين عنا

وكل القصيدة على هذا النمط صادرة عن شعور وعاطفة وعلو نفس .

ومن الشعر الجميل في هذا الجزء ابيات لابي الرضا عبد الواحد بن الفرج ابن التوت المصري قالها وقد مر على سيات وهي بليدة كانت بظاهر معرة النعمان وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة بنيت بنقض تلك وغيرها على ما جاء في مراصد الاطلاع مر على سيات هذه واحجارها تقلع ، والمعاول فيها تعمل ، وتقال :

« عبرت بربع من سيات فراغني به رحل الاحجار تحت المناول
تناولها عيل الذراع كأنما رمى الدهر فيا بينها حرب وائل
فقلت له شات يمينك خلها لمعتبر او زاهد او سائل
منازل قوم حدثتنا حديثهم ولم ار أحلى من حديث المنازل »

ولا غرو فحديث المنازل هو الذي دون لنا تاريخ الامم السالفة وهو اصدق مصادر التاريخ والسجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقد اورد العماد الأبيات الآتية :

« اخي خل حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيز
فما نحن الا خطوط وقمن على نقطة وقع مستوفز
يزاحم هذاك هذا على اقل من الكلم الموجز
محيط السموات اولى بنا فاذا التردد في المركز »

عازيا اياها الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي من الوعاظ (ص ١٣٢) في حين ان ابن خلكان ينسبها الى ابي نصر الفارابي وهي بكلام حكيم اشبه منها بكلام واعظ .

اما من جهة الاخطاء فلم تترك لنا عناية المحقق الفاضل ودقته وتحريه ما نأخذه على الكتاب اللهم الا تحريفات قليلة ربما كانت من خطأ الطبع نوردها فيما يلي :

ص ٩ س ٦ وحافظ على دينك حفاظ الخيل على موضعها من الارض واعلها (حفاظ الجبال) .

ص ١١ س ١٠

اصبحت بعدك يا شفيق النفس في عبر من الهم المبرح زاخر
متفردًا بالهم من لي ساعة يوفاق شعبا او علالة دامر

ربما كانت (يوفاق شعبا) والفواق ما بين الحلبتين من الوقت والعلالة ما حلب بعد الفيقة الاولى .

ص ١٣ س ١٤ انت التي عوقت جيش الشيب عن وأسي بقلبي وقد تكون (عوضت جيش الشيب) .

ص ١٨ س ٩

ومهنهف يروي بصارم لحظه من غره طمع بضعف جهازه

وربما كان الصواب (بضعف جرازه) والجراز السيف القاطع .

ص ٢١ س ٨

واف اذا غدر اللئام مكاثر عدد الكرام بزمة لم تصرع

اثبتت تصرع بالصاد المهملة والاولى ان تكون بالضاد المعجمة من الضراعة.

ص ٢٧ س ١٠

فيا عزم لم تقدد لحظ فخلني ابت خالياً مما يجر على بالي

وربما كانت (لم تقدد بحظ) بالباء لا باللام .

ص ٣٢ س ٦

وخفيت بعد ثلاثة او سبعة من كاشح لي او صحيح وداد

والاولى (وجفيت) بالجيم من الجفاء لان اختفاء الميت يكون من ساعة الدفن لا بعد ايام .

ص ٣٦ س ٠

انت فألي في اليسر والشكر والصحة والوجد والغنى والثراء

ولعلها (المجد) مكان الوجد لاسيما واسم جده ابو المجد .

ص ٥٥ س ١١

يذرى ابي المجد الذي من حله

ضبطت ذرى بضم الذال كأنها جمع ذروة ولعل الاصوب ان تضبط بالفتح بمعنى الملجأ وفناء الدار وقد تكرر ضبطها بالضم في غير موضع من الكتاب .

ص ٩٦ س ١ ومما انشدني لنفسه ببغداد بيتين والصحيح بيتان .

ص ١٦٢ س ٢٢

رقيت بونك بعد الوجيه فسقاك ربك ماء فراقا

ولعلها (وفيت) من الوفاء لا رقيت .

ص ١٧٣ س ١٢

حصيف اذا خفوا عفيف اذا عفوا عيوف اذا اشتفوا امين اذا ماتوا

ربما كانت (عنيف اذا غضوا) بالغين المعجمة او اغتضوا وفي القاموس اغتضت الدابة اصابت غضة من الربيع وهي البلغة من العيش ولا يزال العامة عندنا يستعملون هذه الكلمة الى الآن وانما يعدونها بعلى فيقولون (غض على كذا) بمعنى خطفه او تناوله بعجلة وهي من بقايا الفُصَح في لغة العامة .

ص ٣٦٩ س ١٤

« شقت شمل الملك بعده واستولى بشره ، واتسع مكرُ مكره »

ربما كان الصواب (بعده) لا بعده من المر وهو الاذى و (مكرّ) مفعل من الكر لا من المكر .

ص ٣٧٧ س ٩ من قصيدة للشاشاني في مدح نور الدين زنكي :

هل حاز غيرك ملك مصر وصار من ابناءه من جده المستصر

وعلق المحقق الفاضل على هذا البيت بانه لا يستقيم بصورته هذه التي ورد فيها في الاصلين وفي الروضتين والظن ان البيت والذي يليه كما يلي :

هل حاز غيرك ملك مصر وصار من ابناءه من جده المستظهر
والمستضيء بامر الله منتسب وبجده وبجده مستظهر

والحال ان الشاعر يقصد في البيت الماضد الفاطمي ومن اجداده المستظهر وفي البيت الثاني المستضيء العباسي (ومستظهر) يريد بها المعنى اللغوي وان كان يوري بها للمستظهر بالله .

« نحو » جديد

لمؤلفه وديع ديب (ماجستير في الادب العربي)

مطبعة ريحاني للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٩ ، ١٣٠ صفحة

طالعنا باهتمام كتاب « نحو جديد » . جديد باتجاهه واسلوبه كما يصفه المؤلف . غايته وضع قواعد « مبسّطة » لترغيب الطالب في تعلّم اللغة العربية متحاشياً « التعقيد والغموض والابهام ».

يوجه المؤلف كتابه الى جميع الصفوف التي تجاوزت مستوى الشهادة الابتدائية والى الصفوف الثانوية والجامعية العالية ثم يؤكد ان كتابه « يصلح

ايضاً للمتأدبين والمستشرقين» ، فيكون اذن مع صغر حجمه وقلة عدد صفحاته (١٣٠) ملخصاً جامعاً لقواعد اللغة العربية بمنهاج جديد مبتدع يقضي على كل ما سبقه .

اننا نشكر للمؤلف غيرته على لغتنا العربية الجميلة وجهوده ، لكن بعد ان طالعنا « النحو الجديد » ملياً داخلنا الشك واخذتنا الحيرة . اننا نخشى ان يحدث الكتاب في الطالب من التشويش والارتباك ما يزيد في نفوره و«اشمئزازه»

نعتذر الى المؤلف لصراحتنا في ابداء رأينا لا إنكاراً لسموّ هدفه لكن اذعاناً للحقيقة كما تظهر لنا .

هذه ملاحظات لا بدّ من عرضها على المؤلف :

(ص ١٤) : نعم اننا نقرّ بان الاعراب ليس « غاية في ذاته » لكنه في كل الاحوال تمرين للعقل وخصوصاً للمتقدمين في معرفة اللغة فيه يتمرّد الطالب على التفكير والبحث .

(ص ٢٢) : برأينا ان صوغ اسم الفاعل واسم المفعول اسهل على الطالب من القاعدة « الجديدة » . كذلك يبيّن لنا ان قواعد التصريف « الجديدة » (ص ٢٨) تزيد في صعوبته وان تعليمها للصغار دون قاعدة هي اسهل الاساليب.

(ص ٢٩) : في اعراب المبتدأ والخبر «جديد» غريب — هوذا المثل: « زيدٌ مجتهدٌ » زيدٌ: « مرفوع بالاسمية» — «مجتهدٌ» مرفوع بالاسمية. كأننا امام اسمين لا صلة بينهما بالاعراب والمعنى... ان الاعراب بالاسم والخبر لاسهل على الطالب واكثر مطابقة للعقل . وماذا تكون الاسمية ؟ المثل : « يا صبيّة» (الجواب : اسم مرفوع بالاسمية) فلماذا البناء على الضم والاسم نكرة يقبل التنوين : اذا كان قد رُفع فقط لانه اسم فلينوّن فانه ليس غير منصرف .

(ص ١٠٣) : «حبذا» لا يرى المؤلف فرقاً بين « حبذا » والفعل « حبذ » لكن المثال الذي يعطيه يحكم على رأيه : هذا المثال هو : « حبذا المجنون شاعراً » فيكون الفاعل « المجنون » والفعل حبذا (معناه : مدح — استحسن (طالع المعجم) والمفعول به «شاعراً» — اذن المعنى: المجنونُ مدَحَ شاعراً ؟ ا— فالصحيح هو : حبّ (فعل) « ذا » اسم اشارة . . . .

اننا لا نجد ذكرًا في النحو الجديد لهمزة الوصل: فهل يكون قد حُكم عليها بالاعدام . . .

هذه ملاحظاتنا ليس قصدنا منها التقليل من ثمن جهود المؤلف وسموّ هدفه لكن لا بدّ من الصراحة في خدمة الحق لخدمة لغتنا العربية .

تختم بابدا. رأينا في مشكلة تعليم النحو - رأينا - انه لا حاجة للنحو العربي الى تجديد لكن الحاجة مُلحة الى اصلاح اسلوب كثير من المعلمين الذين يفرضون على التلاميذ استظهار قواعد النحو كلمة فكلمة كما لو كان من الكتب المنزلة . من هذا ينفر الطالب ويشمئز . ف.ق.

ديوان ابن الخياط ابي عبدالله احمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط الدمشقي (٤٥٠ـ٥١٧)

رواية تلميذه ابي عبدالله محمد بن نصر بن صخير الهلالدي النيبراني (٤٧٨-٥٤٨)

عُني بتحقيقه خليل مردم بك ، رئيس المجمع العلمي العربي

عورض بثماني نسخ مخطوطة – مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٥٨ – ٣٤٧ صفحة ، المطبعة الهاشمية ، دمشق

فقير ينتمي الى عائلة فقيرة . ابن الخياط وُلد في دمشق في عصر مضطرب من ملك الفاطميين (٤٥٠) وقد انتقل من دمشق الى حماة ومنها الى حلب ثم الى طرابلس في طلب الرزق . وكان لا بدّ من ان تفتح له قريحته الابواب وتبلغه الى امراء هذه الاقطار وشعرائها وكتّابها فجاراهم وتوصل الى اكتساب اسم ابن الخياط الشاعر.

لم يهتم المؤرخون به الّا قليلًا ، نادرًا يأتي ذكره عند ابن عساكر والذهبي وابن القلنوسي فيقولون عنه انه كان قليل المبالاة بنفسه لكنه كان ذا ذاكرة قوية تحفظ من الشعر القديم ابياتاً عديدة جدًا.

لقد اتحفنا ناشر هذا الديوان – وهو المعروف بسعة علمه ودقة معارفه – بنشرة جديرة باعجابنا . فانه قابل بين ثماني نسخ واتصل بالمصادر فاعطانا كل ما كان بالامكان معرفته عن حياة هذا الشاعر وخلقه وانتاجه الشعري وتركته

لخلفه اي مجموع اشعار من كل الاجناس الشعرية المعروفة وهي بلغة سلسة سهلة. يتبع الشرة بحث انتقادي وشروح للالفاظ الصعبة فيزيد ذلك في قيمتها ومظهرها العلمي. ا.ع.خ

الثقافة الاسلامية في الهند ـ معارف العوارف في انواع العلوم والمعارف

بقلم عبد الحي الحسني

مجموعات المجمع العلمي العربي بدمشق . ١٣٧٧ هـ — ١٩٥٨ م — ٢٥٧ صفحة

لم يكن في حوزتنا الى اليوم فيما يخص الآداب الاسلامية في الهند الا القليل النزر . كانت تصل الينا من زمن الى آخر نشرات في مواضيع شتى تتكلم عن حقيقة جهود الاسلام في تلك البلاد لكن لم يكن عندنا كتاب شامل يعرفنا بمجموع مظاهر الفكر وباهم التآليف التي برزت فيها . فهوذا مؤلف هو اشبه بقائمة كتب . وهذا هو المبتغى اذ ان غايته هي اطلاعنا على ما انتجه الفكر مدى زمن طويل مرّ. للآخرين بقي ان يراجعوا هذه الكتب او بعضها لدرسها وتحليلها وابداء رأيهم في قيمتها.

هذا ما يعرضه علينا المؤلف في كتابه وهو يدل على عظم انتاج الفكر الاسلامي في الهند في شتى المواضيع لكننا نستغرب قلة عدد التآليف الفلسفية حيث كنا نأمل وجودها عديدة مبتكرة .

ومما حيّرنا ايضاً ما قرأناه في الكتاب في الفصل السادس من الجزء الثاني بخصوص الصوفية فان المؤلف دون تنبيه القارئ الى ذلك يعطينا ما نقرأه عنها دون تأويل او زيادة في الفصل الحادي عشر من الجزء السادس من مقدمة ابن خلدون . ليته دلنا على المصادر التي عنها اخذ ما اخذه وما الذي حمل الناشر على الاغضاء عن ذلك. هذا ما نجهله. ولا يخفى ان الدلالة على المصادر التي اخذ عنها المؤلف تتمة لا بدّ منها للكتاب.

في الكتاب فصول جديرة بانتباه القارئ لمناسبتها الحالية وهي السؤال عن وجود انبياء في شتى طبقات الارض : افلا يمنون بذلك بان الغاية من وجودهم تكون تهذيب الشعوب القاطنة في هذه الطبقات وتكوينهم.

لقراءة هذا الكتاب فوائد جليلة وشتى. ا.ع.خ

· Mohammed Aziz Lahbabi — *Misères et Lumières* (*Les nouveaux chants d'espérance*). — Préface de Son Altesse Royale la Princesse Lalla Aicha. — Ed. Janus, Paris 1958, 100 pp.

هنا نفس تتألم وتأمل : تريد بشعرها ان تُشرك الغير بالحقائق التي تتحرك في اعماق ذاتها . فيها يظهر الوضع الاليم والاحتمال الذي لا يتمكن من قهر الرجاء وحنين رقيق يخرج من فؤاد وطني يعيش بعيداً عن بلاده عن وطن لـه بالحقيقة يحيا بأمل استقلال لا يمكن تصوّر قيمة تعادل معناه. يتكلم عن هذا كله بعبارات متسترة رزينة ومع ذلك اننا نتبعه متأثرين مفكرين. فاذا انتهينا من قراءة هذا الكتاب الصغير بحجمه الغنيّ بمضمونه نحسّ بالاسف لانتهائه.

لقد اطربت المؤلف للرجاء العظيم الذي لا بدّ ان ينبعث من اشعاره التي تجعلنا نشعر معـه شعوراً حياً بأمل الحرية الداخلية والخارجية التي يتوخاها ، اذ ان اشعاره تبعث الى النفوس قوة ورجاء باثباتها انتصار الكيان على العدم.

ا. ع. خ